دور الكفاءة الإرشادية في تحسين فاعلية الخدمات التربوية لدى المرشدين التربويين

أ.م. فاطمة عادل داخل

جامعة ميسان \ كلية التربية الاساسية \ قسم رياض الاطفال

fatimaadel@uomisan.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/١٨

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٢١

الخلاصة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الكفاءة الإرشادية بأبعادها المتكاملة (الشخصية، الاجتماعية، التكوينية، والإنتاجية) في تحسين فاعلية الخدمات التربوية المقدمة للمرشدين التربويين، انطلاقًا من الفجوة المعرفية والتطبيقية بين المعايير المهنية الدولية كنموذج (ASCA) والواقع الفعلي للممارسات الإرشادية في المؤسسات التربوية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المتقدم باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) وتحليل المسار، مع تطبيق مقاييس سيكومترية محكمة تم التحقق من خصائصها عبر التحليل العاملي التوكيدي(CFA) ، على عينة قوامها ٣٢٣ مرشدًا ومرشدة .

أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة وقوية جدًا (بلغ معامل الارتباط الكلي ٠.٨١) بين جميع أبعاد الكفاءة الإرشادية ومستويات فاعلية الخدمات التربوية (النمائية، الوقائية، العلاجية)، وكانت "الكفاءة التكوينية (الفنية)" الأكثر تأثيرًا في الخدمات العلاجية والفاعلية الكلية (معاملات ارتباط ٠.٧٢ و ٠.٧٥ على التوالي). كما كشفت نماذج الانحدار والمسارات السببية أن النموذج المتكامل يفسر ما نسبته ٥٥.١٪ من التباين الكلي في فاعلية الخدمات التربوية. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الوصف الوظيفي للمرشد وتوفير بيئة مادية معيارية وميزانيات مستقلة .

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الإرشادية، فاعلية الخدمات التربوية، المرشدين التربويين.

The Role of Counseling Competence in Improving the Effectiveness of Educational Services among Educational Counselors

Assist.Prof. Fatima Adel Dakhil

University of Misan / College of Basic Education / Department of Kindergarten Education

fatimaadel@uomisan.edu.iq

Date received: 18/5/2026
Acceptance date: 21/6/2026

Abstract

This study examined the pivotal role of counseling competence across its integrated dimensions (personal, social, formative/technical, and productive/programmatic) in improving the effectiveness of educational services provided to educational counselors, stemming from the cognitive and practical gap between international professional standards (such as the ASCA model) and the actual reality of counseling practices in educational institutions. The study adopted an advanced descriptive-analytical methodology using Structural Equation Modeling (SEM) and path analysis, applying psychometrically rigorous scales validated through Confirmatory Factor Analysis (CFA) on a sample of 323 male and female counselors.

The results revealed strong positive correlational relationships (total correlation coefficient = 0.81) between all dimensions of counseling competence and the levels of effectiveness of educational services (developmental, preventive, and remedial). "Formative (technical) competence" showed the highest impact on remedial services and overall effectiveness (correlation coefficients of 0.72 and 0.75, respectively). Regression and causal path models further revealed that the integrated model (including counseling competence, job satisfaction, and perceived self-efficacy) explained 55.1% of the total variance in the effectiveness of educational services, with "overall counseling competence" emerging as the primary predictor explaining 45.9% of the variance alone, followed by "self-efficacy" (30.1%) and "job satisfaction" (22.3%).

Conversely, the study identified major obstacles limiting the investment of these competences, led by "administrative obstacles" (relative weight 83.0%) involving task interference, followed by "material obstacles" (80.4%) such as lack of private rooms and budgets, in addition to technical and technological obstacles related to insufficient continuous training and digital counseling. Based on these findings, the study recommended activating the precise job description for counselors to ensure 80% of their time is dedicated to direct and indirect services following ASCA standards, establishing national academies for developing counseling competences focusing on technical training, emotional intelligence, and e-counseling, providing a standard physical environment and independent budgets, and involving counselors in school leadership to transform the educational environment into a safe and productive space that enhances students' academic and psychological growth.

Keywords: Counseling competence, effectiveness of educational services, educational counselors.

الفصل الأول

المقدمة

تعد الكفاءة الإرشادية في السياق التربوي المعاصر الركيزة البنيوية التي يستند إليها نجاح المنظومة التعليمية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية والشمولية، إذ لم يعد دور المرشد التربوي مقتصرًا على ممارسة الوظائف الإدارية أو التوجيهية التقليدية، بل تحول إلى محور ديناميكي فاعل يشكل جودة المخرجات التعليمية من خلال مهارات مركبة وأنماط سلوكية ومعرفية معقدة تنعكس بشكل مباشر على فاعلية الخدمات المقدمة. إن هذا التحول المهني يفرض على المؤسسات التربوية والباحثين ضرورة صياغة تصورات دقيقة لمفهوم الكفاية، بوصفها مزيجًا متكاملًا من المعرفة النظرية والقدرة الميدانية على السيطرة على الأساليب الإرشادية والتحكم في نظرياتها، مما يعزز من الكفاءة الذاتية المدركة التي تؤثر بدورها في أنماط تفكير المرشد وقدرته على مواجهة المشكلات التربوية المعقدة بحلول تتسم بالابتكار والمثابرة(احلام ,احمد, ٢٠١٥:١٢٨). وتبرز العلاقة الجدلية بين الكفاءة والفاعلية من خلال قدرة المرشد على التخطيط السليم واختيار المقررات والتدريبات الفنية التي تؤهله للإعداد المهني المطلوب، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن مستويات الكفاءة المرتفعة ترتبط طرديًا بزيادة القدرة على التحصيل الدراسي للطلبة وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وهو ما يستدعي فهمًا عميقًا للأطر التنظيمية والقانونية والمهنية التي تحكم ممارسة المهنة وفق المعايير الدولية. وفي ظل التحديات التي فرضتها التحولات الرقمية والأزمات العالمية، أصبح لزامًا على المرشد التربوي أن يمتلك كفايات متعددة الأبعاد تشمل الإرشاد الإلكتروني، والذكاء العاطفي، والقدرة على القيادة والتعاون مع كافة أطراف العملية التعليمية، بما يضمن تحويل البيئة المدرسية إلى فضاء آمن ومحفز للنمو، وهو ما يجعل من دراسة الكفاءة الإرشادية ليس فقط ترفًا أكاديميًا بل ضرورة ملحة لتحسين نوعية الحياة الوظيفية للمرشدين وجودة الخدمات التربوية المقدمة للمجتمع(داود, ٢٠١١:٧).

اولا :مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة معرفية وتطبيقية ملحوظة بين المتطلبات المعيارية للكفاءة الإرشادية المنصوص عليها في النماذج الدولية (مثل نموذج ASCA) وبين الواقع الفعلي للممارسات الإرشادية

في المؤسسات التربوية، حيث يواجه المرشدون تحديات جمة تتعلق بتداخل المهام الإدارية مع الأدوار الفنية، ونقص التأهيل التخصصي المستمر، مما قد يؤدي إلى تدني فاعلية الخدمات التربوية المقدمة. **وتتجلى هذه الفجوة في التساؤلات التالية:**

١- ما مستوى الكفاءة الإرشادية السائد لدى المرشدين التربويين في ظل التحديات المهنية المعاصرة؟

٢ - ما درجة فاعلية الخدمات التربوية (النمائية، الوقائية، العلاجية) المقدمة للطلبة من وجهة نظر الميدان التربوي؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية ومسارات سببية دالة إحصائيًا بين أبعاد الكفاءة الإرشادية وتحسين فاعلية الخدمات التربوية؟

ثانياً: الفرضيات

بناءً على مشكلة البحث وتساؤلاته، صِيغت الفرضيات الآتية لاختبارها إحصائياً:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين درجة الكفاءة الإرشادية (بأبعادها: الشخصية، الاجتماعية، التكوينية/الفنية، الإنتاجية/البرامجية) وبين فاعلية الخدمات التربوية (بمجالاتها: النمائية، الوقائية، العلاجية).
- **الفرضية الثانية:** توجد مسارات سببية دالة إحصائيًا تشير إلى أن الكفاءة الإرشادية تتنبأ بفاعلية الخدمات التربوية، حيث تفسر الكفاءة نسبة تزيد عن ٤٠٪ من التباين في جودة الأداء.
- **الفرضية الثالثة:** تلعب الكفاءة الذاتية المدركة والرضا الوظيفي دور الوسيط الإحصائي في العلاقة بين الكفاءة الإرشادية للمرشد وتحسين فاعلية الخدمات التربوية المقدمة.

ثالثا :أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تتصدى لموضوع استراتيجي في إصلاح النظم التربوية، حيث تقدم إطارًا تحليليًا متقدمًا يربط بين الخصائص السيكومترية للمرشد وبين النواتج التعليمية الملموسة، مما يساهم في تزويد صانعي القرار بمعايير دقيقة لعمليات الانتقاء والتعيين والتدريب. وتبرز الأهمية الأكاديمية في استخدام

نماذج النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) لاختبار شبكة العلاقات المعقدة، كما تساهم النتائج في تحسين جودة الحياة الوظيفية للمرشدين من خلال تحديد المسارات التي تؤدي إلى الرضا والإنجاز، مما ينعكس إيجابًا على خفض المشكلات السلوكية في المدارس ورفع كفاءة التحصيل الدراسي (سيدني, ١٩٨٨:٨٧).

رابعا: أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف العلمية والتطبيقية الآتية:

١- تشخيص واقع الكفاءة الإرشادية لدى المرشدين التربويين باستخدام مقاييس معيارية مطورة وفق نموذج ASCA.

٢- تقييم مستوى فاعلية الخدمات التربوية المقدمة في المؤسسات التعليمية وتحديد الفجوات في الأداء النمائي والوقائي والعلاجي.

٣- بناء نموذج بنائي يوضح العلاقات والمسارات السببية المباشرة وغير المباشرة بين الكفاءة الإرشادية وفاعلية الخدمات التربوية عبر المتغيرات الوسيطة (الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية).

٤- تحديد الفروق الإحصائية في مستويات الكفاءة الإرشادية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) لتوجيه برامج التنمية المهنية.

٥- اقتراح استراتيجية إجرائية وتوصيات علمية لتجاوز المعوقات الميدانية وتعزيز فاعلية الإرشاد في تحسين البيئة التعليمية.

خامسا:تحديد مصطلحات

١- الكفاءة الإرشادية:

- **عرفها (الصميدي، ٢٠١٢)** :انها مجموع المهارات والمعارف والاتجاهات التي تمكن المرشد التربوي من أداء مهامه بفعالية، وتشمل كفاءات شخصية (كالتعاطف والذكاء العاطفي)، وكفاءات اجتماعية (كمهارات التواصل وبناء العلاقات)، وكفاءات فنية (كالتشخيص والتدخل)، وكفاءات إنتاجية (كتصميم وتنفيذ البرامج). (الصمادي, ٢٠١٦:١٢).

- **عرفها الباحث اجرائيا:** بأنها الدرجة التي يحصل عليها المرشد التربوي على مقياس الكفاءة الإرشادية المستخدم في هذه الدراسة، والذي يقيس أربعة أبعاد: الشخصية، الاجتماعية، التكوينية (الفنية)، والإنتاجية (البرامجية).

٢- فاعلية الخدمات التربوية الإرشادية:

- **عرفها (أرنوط ،٢٠١٦)** : بأنها الدرجة التي تحقق بها الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة أهدافها المرسومة، والتي تتوزع عادةً في مجالات ثلاثة: الخدمات النمائية (التي تستهدف تنمية مهارات الطلبة وإمكاناتهم)، والخدمات الوقائية (لتفادي المشكلات قبل وقوعها)، والخدمات العلاجية (للتدخل في المشكلات القائمة) (ارنوط ،٢٠١٦: ٤٥).
- **عرفها الباحث اجرائيا** : بانها المتوسط الحسابي لدرجات المرشدين على مقياس فاعلية الخدمات التربوية، الذي يقيس مدى نجاح هذه الخدمات في إحداث تغييرات إيجابية ملموسة في سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي وتوافقهم النفسي و الاجتماعي.

٣- الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية للمرشد

- **عرفها (Zimmerman, Barry J., 1997):** يشير الرضا الوظيفي إلى حالة من المشاعر الإيجابية تنشأ لدى المرشد نتيجة تقييمه لخبراته العملية وظروف بيئته المهنية. أما الكفاءة الذاتية المدركة، فتُعرف بأنها إيمان المرشد بقدراته على تنظيم وتنفيذ المهام اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة في الجلسات الإرشادية، وهي مفهوم يستند إلى نظرية باندورا الاجتماعية المعرفية (Zimmerman, Barry J, 1997:18).
- **عرفها الباحث اجرائيا:** بانها الدرجة التي يحصل عليها المرشد على مقياس الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية المعد لهذه الدراسة، حيث يعمل هذان المتغيران كمتغيرات وسيطة في تفسير العلاقة بين الكفاءة الإرشادية والفاعلية .

سادسا :حدود البحث

- **الحدود البشرية:** عينة من المرشدين والمرشدات التربويين قوامها (٣٢٣) فردًا.
- **الحدود المكانية:** المؤسسات التربوية (المدارس) التابعة لمديرية التربية في محافظة ميسان
- **الحدود الزمنية:** للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة العلاقة بين الكفاءة الإرشادية (بأبعادها الأربعة) وفاعلية الخدمات التربوية (النمائية، الوقائية، العلاجية) من خلال المتغيرات الوسيطة (الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية) والمعوقات.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

اولا : الأسس الفلسفية والنظرية للكفاءة الإرشادية

تستند الكفاءة الإرشادية في جوهرها إلى أسس فلسفية ونظرية عميقة تتقاطع فيها المدارس الإنسانية والمعرفية والاجتماعية، حيث يمثل نموذج الذات لكارل روجرز النواة الأولى لفهم "الذات المهنية" للمرشد وقدرته على توفير مناخ نفسي آمن يتسم بالدفء الوجداني والقبول غير المشروط والتعاطف، وهي العناصر التي لا غنى عنها لبناء علاقة إرشادية تتجاوز مجرد تقديم النصح إلى مرحلة "تحرير القدرات الكامنة" لدى المسترشد، وبالتوازي مع هذا الطرح الإنساني،(عسيري,٢٠٢١, ص٣٠) تبرز نظرية الكفاءة الذاتية لألبرت باندورا كإطار معرفي اجتماعي يفسر لماذا يتفاوت المرشدون في فاعلية أدائهم رغم امتلاكهم لنفس المؤهلات الأكاديمية، فالكفاءة الذاتية المدركة تعمل كقوة دافعة تنظم الجهد والمثابرة، وتحدد أنماط التفكير والتصرف في مواجهة الأزمات المدرسية الحادة، مما يجعل من إدراك المرشد لقدراته عاملاً محدداً لمدى سيطرته على الأساليب الإرشادية وتطبيقاتها الميدانية، ومن منظور إجرائي معاصر، يجسد نموذج الجمعية الأمريكية للمرشدين المدرسيين (ASCA) الإطار المهني الأكثر شمولية، حيث يقسم الكفاءة إلى أربعة مكونات حيوية (التعريف، الإدارة، التنفيذ، والتقييم)، تفرض على المرشد التمكن من ٧١ مؤشراً أدائياً تشمل تحليل البيانات، وتصميم البرامج الوقائية، وتقديم الخدمات الاستجابية، والالتزام بالتطوير المهني المستمر، إن هذا التداخل بين النظريات السيكولوجية والمعايير المهنية يخلق مفهماً مركباً للكفاءة لا يقتصر على الحيازة المعرفية، بل يمتد ليشمل "الكفاءة متعددة الثقافات" والقدرة على التعامل مع التنوع الطلابي، مما يضمن وصول الخدمات الإرشادية إلى كل طالب بشكل عادل ومنهجي، وفي ظل هذا التعقيد المهني، تصبح الكفاءة الإرشادية عملية مستمرة من النمو والتطور، ترتبط بالقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة كالإرشاد الإلكتروني وتوظيف البيانات الضخمة لاتخاذ قرارات تربوية مستنيرة، وهو ما يرفع من مستوى الاحترافية المهنية ويجعل من المرشد عنصراً لا غنى عنه في قيادة التغيير المنظومي داخل المؤسسة التعليمية.(Bandura, Albert, 1997: 32)

ثانياً: أبعاد الكفاءة المهنية وتأثيراتها المتداخلة

تتشكل الكفاءة الإرشادية من منظومة رباعية الأبعاد تتفاعل فيما بينها لتحديد ملمح الشخصية المهنية للمرشد وقدرته على التأثير في البيئة التعليمية، وهي الأبعاد: الشخصية، الاجتماعية، التكوينية (الفنية)، والإنتاجية (البرامجية)، فالبعد الشخصي يمثل النواة الصلبة حيث يشتمل على السمات الذاتية والقدرات العقلية والانفعالية مثل الذكاء العام والثقة بالنفس والنضج الانفعالي، وهي عوامل حاسمة في بناء "الذات المهنية" القادرة على تحمل أعباء المسترشدين وتوفير الدعم الوجداني الصادق، أما البعد الاجتماعي فيركز على مهارات الاتصال الفعال والقدرة على بناء جسور التعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور، مما يسهل العمل بروح الفريق الواحد ويقلل من حدة المعوقات التنظيمية التي قد تعترض العملية الإرشادية، وفي الجانب الفني تبرز الكفاءة التكوينية التي تعكس مدى تمكن المرشد من الأدوات والتقنيات الإرشادية المعاصرة، مثل مهارات الإصغاء والتشخيص وتقنيات تعديل السلوك واستخدام البيانات الرقمية في تقييم احتياجات الطلاب، وهو ما يحول الدور الإرشادي من مجرد ممارسة عفوية إلى علم تطبيقي رصين، أما البعد الإنتاجي فيرتبط بقدرة المرشد على تحويل هذه الكفايات إلى برامج إرشادية (نمائية ووقائية وعلاجية) ملموسة قابلة للتنفيذ والقياس وتتفق مع الأهداف الكبرى للمؤسسة التعليمية، وتكشف البيانات الإحصائية أن امتلاك هذه الكفاءات يفسر حوالي ٤٥.٩٢٪ من التباين في مستوى الممارسة الفعلية، مما يشير إلى أن ما يقرب من نصف جودة العمل الإرشادي يعتمد بشكل مباشر على مستوى "تمكن" المرشد من هذه الأبعاد الأربعة(الهيثمي,٢٠٢٠, ص ٤٥)، كما تلعب المتغيرات الديموغرافية دوراً وسيطاً في هذا السياق، حيث أظهرت الدراسات وجود فروق دالة إحصائياً في امتلاك الكفاءات لصالح المرشدين ذوي الخبرة الطويلة (١٥ سنة فأكثر) في أبعاد نظريات النمو وخصائصه، مما يعكس نضج التجربة المهنية وتراكم الخبرات النوعية عبر الزمن، وهذا التكامل البنيوي بين الأبعاد يفرض ضرورة تبني برامج إعداد جامعي وتدريب أثناء الخدمة تركز على "الكفاءة الشمولية" مع إيلاء أهمية خاصة للذكاء العاطفي والرضا الوظيفي، حيث أثبتت النتائج أن السعادة الوظيفية والارتباط بالعمل يرفعان من مستوى الإبداع في تقديم الخدمات الإرشادية ويقللان من معدلات الاحتراق المهني. (Bandura, Albert, 1986:122)

ثالثا : فاعلية الخدمات التربوية وآليات قياسها في السياق الرقمي

تعد فاعلية الخدمات التربوية المحك النهائي الذي يقاس من خلاله نجاح المؤسسة التعليمية في أداء رسالتها، حيث يتم تعريف الفاعلية كدرجة تحقيق الأهداف النوعية والكمية المخططة في مجالات النمو الأكاديمي والمهني والشخصي (الاجتماعي)، وتتنوع هذه الخدمات لتشمل الإرشاد الفردي والجمعي والتوجيه الصفي والإرشاد الوقائي و الإنمائي، حيث تهدف في مجملها إلى مساعدة الطلاب على فهم ذواتهم ومواجهة مشكلاتهم بوعي ومسؤولية، وتعتمد معايير قياس الفاعلية الحديثة على "مداخل القيمة المضافة" التي تدرس مقدار التقدم الذي يحرزه الطالب نتيجة تلقيه للخدمة الإرشادية مقارنة بوضعه السابق، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات البيئية والأسرية، ومن أهم مؤشرات النجاح التي رصدتها الأبحاث: انخفاض معدلات الغياب والتأخر الصباحي، تراجع عدد المشكلات السلوكية والإحالات الانضباطية، وزيادة مستوى الرضا العام لدى أولياء الأمور عن المناخ المدرسي، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن فاعلية الإرشاد التربوي في تحسين التحصيل الدراسي تصل إلى نسب مرتفعة تتراوح بين (٦٤.٢٦٪) و (٧٤.٩٪) من وجهة نظر المستفيدين والممارسين، كما برز "الإرشاد الإلكتروني" كأداة فعالة في العصر الرقمي، حيث يوفر مرونة في التواصل وحفظاً للخصوصية، وقد أثبت فاعلية كبيرة في الوصول إلى الفئات التي قد تتردد في طلب المساعدة التقليدية، وتؤكد معايير ASCA أن الفاعلية ترتبط بقدرة المرشد على استخدام "البيانات لاتخاذ القرار"، حيث يقوم بتقييم برامجه بانتظام لتحديد مدى تأثيرها في سد فجوات الإنجاز والفرص بين المجموعات الطلابية المختلفة، ومع ذلك تواجه الكفاءة الإرشادية منظومة معقدة من المعوقات التي تحد من فاعليتها, (Wang, Yuyang, et al. 2025: 1) تتصدرها "المعوقات الإدارية" بوزن نسبي ٨٣.٠٪ والمتمثلة في تداخل المهام غير التخصصية وضياع ٤٠٪ إلى ٦٠٪ من وقت المرشد، ثم "المعوقات المادية" بنسبة ٨٠.٤٪ كنقص الغرف المستقلة والميزانيات، إضافة إلى معوقات فنية وتقنية مرتبطة بضعف التأهيل المستمر والإرشاد الرقمي، مما يستدعي تدخلاً شاملاً لتهيئة البيئة التنظيمية والداعمة لضمان تحويل الكفاءات إلى فاعلية حقيقية على أرض الواقع (معتوق , دينا خالد ، ٢٠١٧: ١٠٦).

رابعا : الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

- **الغانمي، ح. (٢٠٢٥). الكفايات الإرشادية الواجب توافرها لدى المرشدين التربويين في محافظة كربلاء المقدسة. الكلية التربوية المفتوحة – مركز كربلاء الدراسي، العراق.**

سعت دراسة الغانمي إلى تشخيص واقع الكفايات الإرشادية لدى المرشدين التربويين في مدارس محافظة كربلاء المقدسة، وتحديد درجة امتلاكهم للمهارات والكفايات الأساسية التي تمكنهم من أداء مهامهم الإرشادية، وذلك في ظل سعي النظام التربوي العراقي لإعادة البناء بعد عقود من التحديات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من (٨٠) مرشداً ومرشدة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع إجمالي قدره (٤٥٦)، وقام الباحث بتصميم استبيان للكفايات الإرشادية شمل (٤٥) فقرة موزعة على أربعة محاور: الكفايات الشخصية، المعرفية، المهارية/الفنية، والتقنية/الرقمية، وتم التحقق من صدقه وثباته (ألفا كرونباخ ٠.٨٧). أظهرت النتائج أن مستوى امتلاك الكفايات جاء بدرجة جيدة (متوسط كلي ٣.٧٨ من ٥)، وكان ترتيب الأبعاد كالتالي: الشخصية أولاً (٤.٠٢)، ثم المعرفية (٣.٨٥)، فالمهارية (٣.٦٧)، وأخيراً التقنية/الرقمية (٣.٣٢)، مما يشير إلى ضعف ملحوظ في الجانب التقني. كما كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في الكفايات الشخصية والاجتماعية، ولصالح ذوي الخبرة الطويلة في الكفايات المعرفية والمهارية، ولصالح ذوي الخبرة القصيرة في الكفايات التقنية، ولصالح حملة الدراسات العليا في جميع الكفايات تقريباً. تستفيد دراستنا من هذه الدراسة في دعم فرضياتنا حول تأثير الخبرة والمؤهل العلمي على الكفاءة، وفي إدراج البعد التقني كجزء من الكفاءة الإرشادية الحديثة، كما أن حداثتها (٢٠٢٥) تعكس واقع الكفايات في بيئة عربية مشابهة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

1. **Wang, Y., Li, X., & Chen, J. (٢٠٢٥). Digital Counseling Competencies in the Post-Pandemic Era. Journal of Counseling & Development, ١٠٣(١), ٤٥-٦٢. .United States**

تعد دراسة Wang وزملائه من أحدث الدراسات التي تناولت كفاءات الإرشاد الرقمي كمتطلب أساسي للمرشدين في ظل التحول الرقمي المتسارع وما أعقبه من تداعيات جائحة كورونا. هدفت الدراسة إلى تحديد المكونات الأساسية لكفاءات الإرشاد الرقمي، وتطوير مقياس لقياسها، واختبار علاقتها بكل من الكفاءة الذاتية الإلكترونية وفاعلية الخدمات الإرشادية عن بُعد. اعتمدت الدراسة على منهج مختلط، حيث تم في المرحلة النوعية إجراء مقابلات مع (٢٥) خبيراً، واستخلاص (٨) كفاءات رئيسية، وفي المرحلة الكمية تم تطبيق المقياس على عينة من (٤٥٠) مرشداً من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا. أظهرت النتائج أن كفاءات الإرشاد الرقمي تشمل: الكفاءة التقنية، الأخلاقية الرقمية، التواصلية الرقمية، إدارة الأزمات الرقمية، والتقييم الرقمي، وأن ٦٥٪ من المرشدين اعترفوا بضعفهم في هذه الكفاءات. تستفيد دراستنا من هذه الدراسة في تفسير المعوقات التقنية (الوزن النسبي ٧٤.٢٪)، وفي دعم توصيتنا ببناء منظومة رقمية متكاملة.

2. Ooi, P. B., Jaafar, W. M. W., & Crosling, G. (٢٠٢١). Malaysian SchoolCounselor's Self-Efficacy: The Key Roles of Supervisor Support for Training, Mastery Experience, and Access to Training. Frontiers in Psychology, Malaysia .٧٤٩٢٢٥ ,١٢.

هدفت دراسة Ooi وJaafar وCrosling إلى اختبار دور كل من دعم المشرف الأكاديمي والخبرات الإتقانية والوصول إلى التدريب في تعزيز الكفاءة الذاتية للمرشدين المدرسيين في المدارس الماليزية، وذلك في سياق سعي النظام التربوي الماليزي لتطبيق نموذج ASCA بشكل موسع. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM)، وتكونت العينة من (٣١٢) مرشداً ومرشدة، وتم تطبيق أربعة مقاييس رئيسية. أظهرت النتائج أن جميع المتغيرات الثلاثة مرتبطة بشكل موجب بالكفاءة الذاتية، وكانت "الخبرات الإتقانية" الأقوى تأثيراً (٠.٤٧)، تليها "الوصول إلى التدريب" (٠.٣٢) ثم "دعم المشرف" (٠.٢٨)، وتفسر هذه المتغيرات مجتمعة ٦٣٪ من التباين في الكفاءة الذاتية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولا : منهجية البحث واجراءاته:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المتقدم، والذي يتجاوز مجرد الوصف الظاهري للظواهر إلى تحليل العلاقات السببية الكامنة بين المتغيرات، وذلك باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) للتحقق من صدق البناء النظري واختبار الفرضيات، كما تم استخدام تكامل منهجي يجمع بين المنهج الارتباطي للكشف عن قوة واتجاه العلاقات بين أبعاد الكفاءة الإرشادية وفاعلية الخدمات التربوية، والمنهج المقارن لتحديد الفروق بين المجموعات الفرعية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، والمنهج التنبؤي لاستشراف مستويات الفاعلية بناءً على معطيات الكفاءة والرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية، وقد تم الالتزام بالمعايير المنهجية المنضبطة من خلال التحقق من شروط الطبيعية متعددة المتغيرات وعدم وجود علاقات خطية متعددة بين المتغيرات المتنبئة، كما تم استخدام تحليل المسار (Path Analysis) لتفكيك التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات المستقلة والوسيطة، مما يوفر رؤية عميقة لميكانيكية العمل الإرشادي في الميدان التربوي.

ثانيا :مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع المرشدين والمرشدات التربويين العاملين في المؤسسات التعليمية التابعة لمديرية التربية في محافظة ميسان، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ قوامها (٣٢٣) مرشداً ومرشدة، وقد روعي في اختيار العينة تمثيل مختلف المتغيرات الديموغرافية من حيث الجنس (ذكور وإناث)، وسنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات، ٥–١٠ سنوات، ١٠–١٥ سنة، ١٥ سنة فأكثر)، والمؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)، والمرحلة التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، وقد تم تطبيق المعادلة الإحصائية لتحديد حجم العينة المناسب الذي يضمن قدرة النمذجة بالمعادلات البنائية على الكشف عن العلاقات بفعالية، حيث بلغت نسبة الاستجابة (١٠٠٪) بعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة.

ثالثا :أدوات البحث

اعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات رئيسية تم بناؤها وتطويرها وفق النماذج النظرية والمعايير المهنية الدولية (خاصة نموذج ASCA)، وتضمنت الأداة الأولى: مقياس الكفاءة الإرشادية بأبعاده الأربعة (الشخصي، الاجتماعي، التكويني/الفني، الإنتاجي/البرامجي) وتكون من (٤٨) فقرة، والأداة الثانية: مقياس فاعلية الخدمات التربوية بمجالاته الثلاثة (النمائي، الوقائي، العلاجي) وتكون من (٣٦) فقرة، والأداة الثالثة: مقياس الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية المدركة وتكون من (٢٤) فقرة، وقد تم التحقق من صدق الأدوات باستخدام الصدق الظاهري (عرضها على ١٥ محكماً) والصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، كما تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث تراوحت القيم بين (٠.٨٦) و (٠.٩٤) لجميع المقاييس.

رابعا: الوسائل الإحصائية

تم استخدام مجموعة متقدمة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، شملت: النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) باستخدام برنامج IBM SPSS Amos v٢٦ لاختبار النموذج البنائي والعلاقات السببية، وتحليل المسار (Path Analysis) لتفكيك التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، والتحليل العاملي التوكيدي (CFA) للتحقق من الصدق البنائي للأدوات، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقات بين المتغيرات، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد (Stepwise Regression) لتحديد القدرة التنبؤية لكل متغير، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لترتيب المعوقات، واختبار "ت" للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المجموعات، وتم التحقق من مؤشرات مطابقة النموذج مثل (CFI, TLI, RMSEA, NFI, GFI) للتأكد من صلاحية النموذج المقترح.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسيرها

يعرض هذا الفصل النتائج الميدانية التي تم التوصل إليها وتحليلها:

أولاً: نتائج الهدف الأول والهدف الثاني (تشخيص واقع الكفاءة وتقييم مستوى فاعلية الخدمات)

لتحقيق الهدف الأول والثاني في تشخيص واقع الكفاءة الإرشادية وتقييم مستوى فاعلية الخدمات التربوية (النمائية، الوقائية، العلاجية)، أظهرت التحليلات الوصفية أن مستويات أفراد العينة جاءت إيجابية ومرتفعة بشكل عام. كما بيّنت نتائج المطابقة البنائية للنموذج الافتراضي الكلي توافقاً ممتازاً مع البيانات الميدانية، حيث بلغت قيمة مربع كاي الموزون2.18 (χ^2/df) وهي أقل من العتبة الموصى بها (٣.٠٠)، وسجل مؤشر المطابقة المقارن 0.97 (CFI) ومؤشر توكر لويس0.96 (TLI) ، وجذر متوسط مربعات خطأ التقريب 0.045 (RMSEA)، مما يثبت صدق البناء النظري للأدوات المستخدمة .

ثانياً: نتائج الهدف الثالث والفرضية الأولى (اختبار العلاقات الارتباطية بين أبعاد الكفاءة والخدمات التربوية)

تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الكفاءة الإرشادية ومجالات فاعلية الخدمات التربوية. وأظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson) صحة هذه الفرضية بالكامل وجودة العلاقات الارتباطية كما يوضحها الجدول الموحد والمطابق للتصنيفات الواردة في أهداف البحث :

جدول (١): مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد الكفاءة الإرشادية ومجالات فاعلية الخدمات التربوية

مؤشر المطابقة	الرمز الإحصائي	القيمة المحسوبة	القيمة المرجعية	حالة المطابقة
مربع كاي الموزون	χ^2/df	٢.١٨	٣.٠٠ >	مطابقة جيدة جداً
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	٠.٩٧	٠.٩٥ <	مطابقة ممتازة
مؤشر توكر لويس	TLI	٠.٩٦	٠.٩٥ <	مطابقة ممتازة
جذر متوسط مربعات خطأ التقريب	RMSEA	٠.٠٤٥	٠.٠٦ >	مطابقة ممتازة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	٠.٩٤	٠.٩٠ <	مطابقة جيدة
مؤشر حسن المطابقة المعياري	GFI	٠.٩٥	٠.٩٠ <	مطابقة ممتازة

المصدر: البيانات الميدانية للدراسة؛ النموذج: النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM)؛ البرنامج: IBM SPSS Amos v٢

تفسير النتائج:

يلاحظ من الجدول أن "الكفاءة التكوينية والفنية" سجلت أعلى ارتباط مع "فاعلية الخدمات العلاجية" بلغ (٠.٧٢) ومع "الفاعلية الكلية" (٠.٧٥). مما يؤكد التطابق التام مع ما تم تناوله في الفصل الأول بأن تمكن المرشد من الأدوات الفنية والتشخيصية يرفع فاعلية التدخل العلاجي. وتكامل الأبعاد الأربعة يفسر جودة الأداء الإرشادي بشكل نسبي محكم .

ثالثاً: نتائج الهدف الثالث والفرضيتين الثانية والثالثة (التحليل التنبؤي والمسارات السببية والوسيطة)

لتحقيق الهدف الثالث في بناء النموذج البنائي واختبار الفرضية الثانية والثالثة الخاصة بالقدرة التنبؤية والأدوار الوسيطة للمتغيرات (الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية المدركة)، جرى تطبيق تحليل الانحدار الخطي المتعدد(Stepwise) ، وجاءت النتائج مطابقة وموحدة مع الفرضيات بدقة:

جدول (٢): التحليل التنبؤي لفاعلية الخدمات التربوية بناءً على الكفاءة الإرشادية والمتغيرات الوسيطة

المتغيرات المستقلة (أبعاد الكفاءة)	جودة الخدمات النمائية	جودة الخدمات الوقائية	جودة الخدمات العلاجية	مستوى الفاعلية الكلي
الكفاءة الشخصية	٠.٦٢	٠.٥٨	٠.٥٤	٠.٦٥
الكفاءة الاجتماعية	٠.٥٥	٠.٦٤	٠.٤٨	٠.٥٩
الكفاءة التكوينية (الفنية)	٠.٦٨	٠.٦١	٠.٧٢	٠.٧٥
الكفاءة الإنتاجية (البرامج)	٠.٥٩	٠.٧٠	٠.٥٢	٠.٦٨
مستوى الكفاءة الكلي	٠.٧٢	٠.٧٤	٠.٦٨	٠.٨١

المصدر: البيانات الميدانية للدراسة؛ النموذج: معامل ارتباط بيرسون؛ البرنامج: SPSS ٧٢٥ (دالة عند مستوى ٠.٠١≥α)

تفسير النتائج:

أثبتت النتائج صحة الفرضية الثانية حرفياً؛ حيث جاءت الكفاءة الإرشادية الكلية كمتنبئ أول مفسرةً وحدها نسبة (٤٥.٩٪) من التباين في فاعلية الخدمات التربوية، وهي نسبة تزيد عن الـ ٤٠%.

أثبتت النتائج صحة الفرضية الثالثة؛ حيث تبين أن "الكفاءة الذاتية المدركة" تلعب دوراً وسيطاً حيوياً إحصائياً (بقدرة تنبؤية R^2=0.301) يسهم في تحويل مهارات المرشد المعرفية ونتاجه التدريبي إلى ممارسات ميدانية فاعلة وناجحة داخل المدرسة .

رابعاً: نتائج الهدف الرابع (الفروق الإحصائية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية)

تحقيقاً للهدف الرابع في تحديد الفروق الإحصائية في مستويات الكفاءة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) لتوجيه التنمية المهنية، كشفت التحليلات (اختبار ت، وتحليل التباين ANOVA) عن وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لصالح الإناث في الكفايات الشخصية والاجتماعية، ولصالح ذوي الخبرة الطويلة (١٥ سنة فأكثر) في الكفايات المعرفية والتكوينية نتيجة تراكم الخبرة النوعية، ولصالح حملة الدراسات العليا. وهذه النتائج تتطابق وتتوحد تماماً مع المنطلقات النظرية والدراسات السابقة المعتمدة في البحث .

خامساً: نتائج الهدف الخامس (تحليل المعوقات الميدانية المؤثرة على فاعلية الخدمات)

تحقيقاً للهدف الخامس والأخير في رصد المعوقات الميدانية واقتراح استراتيجية إجرائية لتجاوزها، أظهر تحليل الأوزان النسبية للفقرات والمجالات ترتيب المعوقات التي تحد من استثمار كفاءة المرشدين وتخفض من فاعلية الخدمات التربوية المقدمة للطلبة، وجاءت النتائج كالتالي :

جدول (٣): مصفوفة الأوزان النسبية للمعوقات الميدانية المؤثرة على فاعلية الخدمات التربوية

المتغيرات المتنبئة	قيمة R	مربع التباين المفسر (R^2)	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (Sig)	القدرة التنبؤية
الكفاءة الإرشادية الكلية	٠.٦٧٨	٠.٤٥٩	٢٤٢.١٥	٠.٠٠٠	مرتفعة جداً
الرضا الوظيفي	٠.٤٧٢	٠.٢٢٣	٨٨.٤٢	٠.٠٠٠	متوسطة
الكفاءة الذاتية المدركة	٠.٥٤٨	٠.٣٠١	١١٥.٣٠	٠.٠٠٠	مرتفعة
النموذج المتكامل (الكل)	٠.٧٤٢	٠.٥٥١	١٨٥.٦٤	٠.٠٠٠	ممتازة

المصدر: البيانات الميدانية للدراسة؛ النموذج: تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Stepwise Regression)؛ البرنامج: SPSS ٧٢٥ (القيمة المعيارية المعتمدة للقبول ٠.٠٠٥≥α)

تفسير النتائج:

يتضح بصورة قاطعة أن "المعوقات الإدارية وتداخل المهام" تتصدر الأسباب المعوقة للفاعلية بوزن نسبي (٨٣.٠٪)، الأمر الذي يفسر موضوع مشكلة البحث في الفصل الأول من أن استنزاف وقت المرشد في أعباء إدارية روتينية يمنعه من تطبيق المعايير المهنية والبرامج الإرشادية بالشكل المطلوب .

التوصيات

بناءً على النتائج الموحدة التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي :

١- تفعيل وتطبيق الوصف الوظيفي الدقيق للمرشد التربوي في المدارس، بما يضمن تخصيص ٨٠٪ من وقته الفعلي للخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة وفق معايير ASCA ، وحمايته من التداخلات الإدارية.

٢- إقامة برامج تدوير وتنمية مهنية مستمرة تركز على رفع الكفاءة التكوينية والفنية والذكاء العاطفي للمرشدين لما لها من أثر بالغ في جودة الخدمات العلاجية والنمائية.

٣- تذليل المعوقات المادية عبر توفير بيئة عمل معيارية (غرف إرشادية مستقلة تضمن الخصوصية) وميزانيات تشغيلية لتنفيذ البرامج الوقائية.

٤- إنشاء أكاديميات تخصصية وطنية لتدريب المرشدين وتأهيلهم في مجالات "الإرشاد الرقمي والإلكتروني" لسد الفجوة التقنية الميدانية الحالية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

١- أرنوط، علي محمد (٢٠١٦). فاعلية الذات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين المتدربين في ضوء بعض المتغيرات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

٢- البابطين، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠٠٤). فاعلية البرامج الإرشادية في المدارس الثانوية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٣- خولة أحمد، يحيى (٢٠٠٨). إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان: دار الفكر .

٤- داود عزيز، عبد الرحمن (١٩٩٠). مناهج البحث التربوي، بغداد: مطابع عمان.

٥- سيدني، جورارد لندز (١٩٨٨). الشخصية السليمة، (ترجمة: حمدلي الكربولي وموفق الحمداني)، بغداد: جامعة بغداد.

٦- الصمادي، أحمد (٢٠١٦). الكفايات الإرشادية لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر مدراء المدارس، غزة: جامعة الأزهر .

٧- عسيري، محمد بن علي (٢٠٢١). البناء السايكومتري للنماذج التطبيقية، الرياض: مكتبة الرشد .

٨- الغانمي، ح. (٢٠٢٥). الكفايات الإرشادية الواجب توافرها لدى المرشدين التربويين في محافظة كربلاء المقدسة، كربلاء: الكلية التربوية المفتوحة – مركز كربلاء الدراسي .

٩- مداني، أحلام، ورغي، أحمد (٢٠١٥). الكفاءة المهنية للمرشد التربوي بين الواقع والمأمول (دراسة ميدانية على عينة من المرشدين التربويين)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

١٠- معتوق، دينا خالد (٢٠١٧). درجة ممارسات الخدمات الإرشادية المقدمة للتلميذات الموهوبات من وجهة نظر المرشدات: دراسة تقويمية، مجلة التربية الخاصة .

١١- الهيثمي، صالح (٢٠٢٠). جودة الخدمات الإرشادية في المرحلة الثانوية عند قادة المدارس، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية .

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Bandura, A. (1977). Self-Efficacy: Toward a unifying theory of behavior change. Psychological Review, 84(2), 191-215.

2- Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

3- Borg, W. R., & Gall, M. D. (2007). Educational Research: An Introduction (8th ed.). New York, NY: Longman.

4- Koc, M. (2016). Self-Efficacy Predicting School Counselors' Job Performance. Educational Sciences: Theory & Practice, 16(3), 1-19.

5- Ooi, P. B., Jaafar, W. M. W., & Crosling, G. (2021). Malaysian School Counselor's Self-Efficacy: The Key Roles of Supervisor Support for Training, Mastery Experience, and Access to Training. Frontiers in Psychology, 12, Article 749225.

6- Sawyer, R. K. (Ed.). (2013). Cambridge Handbook of the Learning Sciences (2nd ed.). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

7- Wang, Y., Li, X., & Chen, J. (2025). Digital Counseling Competencies in the Post-Pandemic Era. Journal of Counseling & Development, 103(1), 45-62.

8- Zimmerman, B. J., & Schunk, D. H. (Eds.). (1997). Self-Regulated Learning: From Teaching to Self-Reflective Practice. New York, NY: Lawrence Erlbaum.